**الأستاذ الدكتور آدم أيوب بِنْشِي**
محاضر بجامعة ولاية نَصَرَاوَا – كِيفِي
دولة نيجيريا
aabinchi@nsuk.edu.ng

27/ محاور اللغة العربية في مؤسسات التعليم العالي (أقسام – كليات – عمادات– جامعات)

**عنوان البحث:** وضع اللغة العربية في مرحلة التعليم الجامعي في نيجيريا

**ملخص البحث**

**المقدمة:** تُعد مرحلة التعليم الجامعي آخر المراحل وأرقاها درجة في سلالم التعليم ومسالك المعرفة لدى الإنسان، وتنفرد بتعليم طائفة من الطلاب الممتازين في ذكائهم ومعارفهم في شتى المجالات. لقد مرّت اللغة العربية في التعليم الجامعي في نيجيريا بعدة مراحل، وكانت البداية مما يُعرف بالجيل الأول من الجامعات التي تأسست قبيل الاستقلال، ثم الأجيال المتعاقبة من الجامعات التي اتسعت فيها الفرص لدراسة اللغة العربية. وقد تطور تعليم اللغة العربية وازدهر بتطور الجامعات وتعدد أقسامها، إلاّ أنّ هناك ثمة تحديات تواجه اللغة العربية وتعرقل سيرها نحو الأداء الأفضل.

**الهدف:** يهدف البحث إلى وصف واقع اللغة العربية في مرحلة التعليم الجامعي في نيجيريا، بتسليط الضوء على فجر هذا التعليم وما شهده من التطور والازدهار، وتصنيف المناهج الدراسية التي انطلق منها هذا التعليم في بداياته. ثم النظر إلى الوضع الراهن للوقوف على ما حققته اللغة العربية في الساحة الأكاديمية، وما تواجهه من مشاكل وتحديات، واقتراح حلول لها.

**منهج البحث:** اعتمد البحث المنهج الوصفي التحليلي الإحصائ في وصف الحقائق العلمية فيما يتعلق بوضع اللغة العربية في المرحلة الجامعية في نيجيريا، مع إحصاء دقيق لعدد الجامعات وأقسام اللغة العربية فيها.

**أجزاء البحث:** (أ) نبذة عن نشأة التعليم العربي في نيجيريا (ب) الإنجازات التي تم تحقيقها (جـ) التحديات والحلول.

**نتائج البحث:** لقد توصل البحث إلى رصد التطور والازدهار الذي تشهده اللغة العربية في المرحلة الجامعية في نيجيريا، والكشف عن التحديات التي تواجهها وكيفية التغلب عليها، ومن أهمها: اهمال المنهج جانب تدريب المعلمين وتأهيلهم ودور المختبر اللغوي، وضعف مستوى الطلاب في اللغة، وعدم توجيه البحوث الأكاديمية نحو الهدف المنشود.

**الكلمات المفتاحية:** التعليم العربي، التطور، أقسام العربية، المرحلة الجامعية، التحديات.

**المقدمة**

إنّ للتعليم العالي الجامعي دورًا محوريًا في توسيع آفاق المعرفة الإنسانية، التي تحقق للمجتمع أهدافه ومراميه، وللفرد آماله في لنيل الشهادات العلمية العليا، وطموحاته في التوظيف، ومكانته في المجتمع. وإنّ تقدم أيّ أمة من الأمم وتطورها في شتى مجالات الحياة، اقتصادية كانت أم اجتماعية أم سياسية؛ يتأثر بمدى التطور العلمي والتكنولوجي الذي تحققه تلك الأمة. كما أن هذا التطور العلمي والتكنولوجي الذي قد تصل إليه أمة من الأمم؛ يتأثر هو الآخر بمدى كفاءة وفاعلية أنظمتها التربوية وسياساتها التعليمية. هذا مما تنبّهت له الحكومة الفدرالية النيجيرية إبّان الاستقلال، وشمَّرت عن ساعد الجد للنهوض والتوسع في مجال التعليم العالي، حيث كانت الحاجة ملحّة لإيجاد المواطنين الأكفاء للقيام بمسؤولية البلاد وملء الوظائف الشاغرة.

وكانت الخطوة الأولي التي اتخذتها الحكومة الفدرالية بهذا الخصوص، هي تنفيذ متقرحات لجنة سير إرك أشبي (Sir Eric Ashby)، التي أوصت بإنشاء أربع جامعات في أقاليم البلاد (غلادنثي، 1993). فأُنشئت خمس جامعات بدل أربع، وهي: جامعة إبَادَنْ (تحولت من "كلية إبَادَنْ الجامعية" إلى جامعة مستقلة)، وجامعة نيجيريا بـ "إنْسُكَ"، وجامعة أحمد بِلُّو زَارِيَا، وجامعة إيفي، وجامعة لَاغُوسْ. وتمّ إنشاؤها ما بين عام (1960م) وعام (1962م)، وهي ما يُعرف بالجيل الأول من الجامعات النيجيرية. ويليها الجيل الثاني بثماني جامعات، وهي: جامعة بِينِين، وجامعة بُورْهَاكُورد، وجامعة صُكُتُو، وجامعة مَيْدُغُرِي، وجامعة جُوسْ، وجامعة إلُورِنْ، وجامعة بَايِرُو، وجامعة كَالَبَا. وتمّ إنشاؤها ما بين عام (1970م) وعام (1975م)، كما ورد في موقع "دليل معلومات نيجيريا" (https://infoguidenigeria.com/history). وهكذا توالت أمواج الجامعات وتتابعت أجيالها إلى يوم الناس هذا.

**تطور التعليم العربي في المرحلة الجامعية**

تتمتع اللغة العربية بمكانة عظيمة واحترام كبير لدى جمع غفير من الشعب النيجيري، وذلك لارتباطها بحضارته وثقافته العربية الإسلامية. فبالعربية كُتبت علوم الدين الإسلامي والأدب، وعلى غرار أدبها أُنشئ الأدب الهَوْسَوي واليُرْبَوي، وبحرفها كُتب هذا الأدب. كما كُتبت به النظم والسياسات الاجتماعية والوثائق الإدارية، في الممالك الإسلامية التي قامت في هذه البلاد قبل الاستعمار. لقد مرّ التعليم العربي في المرحلة الجامعية بعدة مراحل في فترات تاريخية متعددة، وكانت البداية من جامعات الجيل الأول ثم الجيل الثاني الذي اتسعت فيه الفرص لدراسة اللغة العربية، ومنها إلى الأجيال المتعاقبة من الجامعات؛ الفدرالية منها والولائية والخاصة.

وأشار غلادنثي (1993م) إلى أن اللغة العربية بدأت في التوغل إلى التعليم الجامعي في جامعة إبَادَنْ بجنوب غربي نيجيريا، التي كانت كلية تابعة لـ"جامعة لندن" باسم "كلية إبَادَنْ الجامعية" (University College Ibadan) وكان تأسيسها عام (1948م). ثم تحولت إلى جامعة إبَادَنْ – كما سبق في ثنايا البحث– وكانت البداية ضعيفة ومنفصلة عن المجتمع النيجيري، حيث كانت المقررات كلها تهدف إلى خدمة

المستعمر. شعَر المواطنون بخطر ذلك، فنادوا بإدخال مواد جديدة أقرب إليهم وأنسب لأذواقهم وتقاليدهم. فأدخلت مواد دراسات إفريقية لها صلة بالمجتمع والوطن، ومن بينها اللغة العربية، لأهميتها الثقافية والتاريخية والدينية عند مسلمي نيجيريا. وأنشأت الجامعة قسماً خاصاً باللغة العربية والدراسات الإسلامية عام (1961م)، على نمط أقسام الدراسات العربية والإسلامية في إنجلترا. حيث تدور الدراسة حول تعليم اللغة العربية، لا تعليم اللغة نفسها. وتدرس فيها الدراسات العربية والإسلامية لا كما هي على حقيقتها، بل كما يراها المستشرقون (جمبا،2011).

لقد تطور التعليم العربي في الجامعات النيجيرية، وازدهر بتطور الجامعات وتعدد أقسام العربية فيها. وذلك، بفضل جهود الحكومات الفدرالية والولائية في إنشاء الجامعات، لتلبية طموحات الشعب وتطلعاته في التعليم العالي، ومواكبة تطورات العصر ومتغيراته. وبانطلاق الجيل الثاني من الجامعات ذوات الغيرة الشديدة والحماسة القوية في التعليم العربي، مثل: جامعة عثمان بن فودي بصُكُتُو، وجامعة مَيدُغُرِي، وجامعة بَايِرُو، وجامعة أحمد بِلُّو زَارِيَا، وجامعة إلُورِنْ، وغيرها مما تلى هذا الفوج من الجامعات، وجدت اللغة العربية فرصتها الذهبية في الازدهار والتمكن في سلالم التعليم العالي في نيجيريا. وتحقيق نجاحات ملحوظة في الساحة الأكاديمية في هذا البلد.

والجدير بالإشارة هنا، أن عدد الجامعات في نيجيريا قد وصل إلى مئتين وثلاث وسبعين (273) جامعة، وقت إعداد هذا البحث. منها اثنتان وستون (62) جامعة فدرالية، وثلاث وستون (63) جامعة ولائية، ومئة وثماني وأربعون (148) جامعة خاصة. وكان للغة العربية نصيبها الوافر من الاهتمام في هذه الجامعات، حيث وصل عدد أقسام العربية فيها – ما بين قسم مستقل وشعبة– إلى ثلاثة وأربعين (43) قسمًا وشعبة. ثمانية عشر (18) في الجامعات الفدرالية، وثمانية عشر (18) في الجامعات الولائية، وسبعة (7) في الجامعات الخاصة. (جوهر مدرستي: https://www.myschoolgist.com).

**مناهج اللغة العربية في التعليم الجامعي**

المنهج في مفهومه العام هو:

> مجموع الخبراب التربوية الاجتماعية والثقافية والرياضية والفنية والعلمية التي تخططها المدرسة وتهيئها لطلبتها ليقوموا بتعلّمها داخل المدرسة أو خارجها بهدف إكسابهم أنماطًا من السلوك أو تعديل أو تغيير أنماط أخرى من السلوك نحو الاتجاه المرغوب، ومن خلال ممارستهم لجميع الأنشطة اللازمة والمصاحبة لتعلم تلك الخبرات لتساعدهم على إتمام نموّهم (الشافعي، الكثيري وسر الختم، 1996 ص 366).

وهذا ما كان يتطلع إليه الشعب النيجيري من المنهج الجامعي ليتوافق مع طموحاته وتطلعاته المستقبلية.

وقد صنّف أبولاجي (2012) منهج اللغة العربية في الجامعات النيجيرية باعتبار مصدره إلى صنفين: أحدهما شرقي المنشأ، والآخر استشراقي الأصل. أما المنهج الشرقي المنشأ أو التوجه، فيتمثل في أقسام العربية في الجامعات الشمالية، وأشهرها جامعات: بَايِرُو، وعثمان بن فودي، ومَيْدُغُرِي، التي أقامت

علاقات التعاون وتبادل الخبرات مع بعض الجامعات في الدول العربية، واستفادت من ذلك في وضع مناهجها للدراسات العربية. وقد انعكس ذلك إيجابًا على خرّيجي هذه الأقسام الذين تثقفوا بالثقافة العربية الواسعة التي وفرتها هذه المناهج، وارتقوا في سلالم العلم ومدارج المعرفة، وتقلّدوا المناصب الأكاديمية والإدارية المختلفة في البلاد.

وأما المنهج الاستشراقي الأصل، فيتمثل في أقسام الدراسات العربية والإسلامية في جامعات الجنوب الغربي، ومعظمها من الجيل الأول التي اعتمدت على منهج جامعة لندن للدراسات الشرقية، حيث تُدرس المواد العربية باللغة الإنجليزية. ولا تزال بعض تلك الأقسام تسير على المنهج الاستشراقي إلى يومنا هذا (أبولاجي، 2012).

**الوضع الراهن للتعليم العربي في المرحلة الجامعية**

يشهد التعليم العربي الجامعي تطورًا كبيرًا في جميع مستوياته؛ الليسانس والماجستير والدكتوراه. وكان ذلك، تلبية لرغبة المواطنين في التعليم الجامعي، وفي التخصصات المختلفة، لهدف الحصول على الشهادات الجامعية العالية. ويسير نظام التعليم العربي الجامعي الآن بانضباط أكثر من ذي قبل، إذ يخضع لرقابة شديدة من قبل الهيئة الوطنية للجامعات (National Universities Commission [NUC])، التي أُسند إليها مهام التنسيق والإشراف على جميع البرامج الأكاديمية في الجامعات النيجيرية. وتتلخص هذه المهام في النقاط الآتية:

أولًا: منح الموافقة لجميع البرامج الأكاديمية التي يتم تشغيلها في الجامعات النيجيرية.

ثانيًا: منح الموافقة على إنشاء مؤسسات التعليم العالي التي تقدم برامج الدرجات العلمية.

ثالثًا: ضمان الجودة لجميع البرامج الأكاديمية المقدمة في الجامعات.

رابعًا: قناة الدعم الخارجي للجامعات (الهيئة الوطنية للجامعات 2023، https://www.nuc.edu.ng/about). وقد قامت الهيئة بالتعاون مع الجامعات، بتطوير المجموعة الأولى من المعايير الأكاديمية للحدّ الأدنى لبرامج شهادة الليسانس في إطار التخصصات الثلاثة عشر التي يتم تدريسها في جميع الجامعات النيجيرية. وتمت الموافقة على الوثائق من قبل الحكومة الفيدرالية، في عام (1989م). وأصبحت أداة مرجعية رئيسية لإنشاء واعتماد جميع البرامج الأكاديمية (الهيئة الوطنية للجامعات، 2023).

وأصبحت هذه البرامج، ملزمة التطبيق على جميع أقسام العربية وشُعَبها، وتنفيذ كل محتواها لتحقيق الأهداف القومية للتربية والسياسات التعليمية للدولة. فالمعتاد أن تتقدم الجامعة الجديدة بمناهج التخصصات العلمية التي تسعى لمزاولة الدراسة فيها، إلى الهيئة لدراستها واعتمادها. مع مراعاة السياسة العامة في جوانب محددة يجب التزام جميع الجامعات بها، من حيث متطلبات قبول الطلاب، وعدد الوحداد التخرج (الساعات)، وشؤون الموظفين، وغير ذلك. ومع النجاح المسجل في تطوير واستخدام الحد الأدنى من المعايير الأكاديمية لبرامج الطلاب الجامعيين، شرعت الهيئة في وضع معايير لبرامج الدراسات العليا. وقدمت الهيئة أول معايير

أكاديمية الحد الأدنى للدراسات العليا في الجامعات النيجيرية، في شهر نوفمبر (2011م) (الهيئة الوطنية للجامعات، 2023).

تسعى برامج الهيئة الوطنية (NUC)، إلى تحقيق الأهداف التعليمية والسياسات القومية في التعليم الجامعي، في مستوياته الثلاثة على النحو الآتي:

أ/ برنامج الليسانس: ومدته تتراوح ما بين ثلاث وأربع سنوات دراسية، بهدف تدريب الطلاب على اكتساب الكفاءة في اللغة العربية، تحدّثا وكتابة. وتمكينهم من معرفة تراثهم التاريخي والحضاري، المسجل باللغة العربية. وتعريفهم بحياة العرب في المجالات الاجتماعية والثقافية والدينية والاقتصادية والسياسية، لغرس التفاهم والتعاون الدوليين فيهم. ولتدريبهم تدريبا يؤهلهم للعمل في مجالات التعليم، والبحث العلمي، والترجمة، والإدارة العامة، والصحافة، والسلك الدبلوماسي، وهيئة المهاجرة، والجمارك، والجيش.

بـ/ برنامج الماجستير: ويقوم على نظام الوحدات أو الساعات، موزعة على فصلين دراسيين. وفي نهاية كل فصل امتحان، ثم يقدم الطالب بحثًا تكميليًا. ويتخصص الطالب في واحد من المجالات الثلاثة؛ اللغة أو الأدب أو الثقافة العربية.

جـ/ برنامج الدكتوراه: ويقوم على نظام الوحدات هو الآخر، ولكن الوحدات فيه أقل مما في الماجستير، ومجالات التخصص الدقيق في الدكتوراه أوسع. هذا، ويهدف برنامج الدراسات العليا في منهج الهيئة، إلى توسيع الآفاق المعرفية، في جو يتلاءم مع حاجات البحث وخلق المعرفة. والعمل على إيجاد قيم حركية تحفظ للمجتمع قيمه وتساند سعيه إلى الكمال. وتوجيه جهود الطلاب البحثية نحو تلبية حاجات البلاد، اجتماعيًا وثقافيًا واقتصاديًا. والتدريب المكثف للطلاب يؤهلهم للعمل في مجالس التعليم والبحث. وإيجاد رحابة الصدر لديهم وقبولهم للآخر، بغض النظر عن مختلف الانتماءات العرقية (الهيئة الوطنية للجامعات، 2023). وبرنامجا الدراسات العليا اللذان وضعتهما الهيئة كانتا فرصة جيدة للراغبين في الحصول على الشهادات العليا في داخل الدولة، بدل الاضطرار للخروج إلى البلاد العربية أو الأوروبية أو الأمريكية.

**ما حققه التعليم العربي الجامعي**

لقد حقق التعليم العربي في المرحلة الجامعية نجاحات كثيرة، منها:

أ/ إيجاد فرصة لخريجي المدارس العربية الأهلية لمواصلة تعليمهم في المرحلة الجامعية. وذلك، من خلال اعتراف معظم أقسام العربية بالشهادات الثانوية الأهلية التي يمنحها معهد التربية بجامعة أحمد بِلُّو زَارِيَا. بالإضافة إلى البرنامج التأهيلي، أو الدبلوم الذي وضعته بعض الأقسام لتأهيل الطلاب، وتمكينهم من مواصلة الدراسة في برنامج الليسانس، كما هو الحال في جامعات: بَايِرُو، وصُكُتُو، ومَيْدُغُرِي، وزَارِيَا.

بـ/ تخريج كوكبة من العلماء المتميّزين في جميع التخصصات العربية، الذين صاروا نبراسًا للأجيال المتعاقبة في الجد والمصابرة في العلم والعمل. فمنهم من اكتفى بشهادة الليسانس، ومنهم من وقف عند الماجستير، ومنهم من واصل السير إلى درجة الدكتوراه في اللغة العربية وآدابها، في الجامعات النيجيرية. وترقى بعضهم إلى درجة الأستاذية في مجال تخصصه، دون أن يخرج إلى أي بلد عربي. وهناك من درس الليسانس في

البلدان العربية والتحق بالأقسام العربية في الداخل، وأكمل الدراسات العليا. وهناك من درس الليسانس في الداخل وواصل الدراسات العليا في البلدان العربية. لكل هؤلاء إسهامات كبيرة في تطور ونشر اللغة العربية وثقافتها في المجتمع النيجيري (أونيريتي، فنميلايو، 2018).

جـ/ ومما يحسب لأقسام العربية، تأهيل المعلمين الذين ينتسبون للتدريس، ويشتغلون في المدارس والمعاهد الحكومية والأهلية بمختلف مراحلها؛ الابتدائية والإعدادية والثانوية، وفي معاهد الدبلوم.

د/ الإنتاج البحثي في مختلف قضايا اللغة العربية. وبالإضافة إلى البحوث الأكاديمية التي يقدمها الطلاب في ميادين شتّى للعلوم العربية، فإن ما يقوم به معلمو اللغة العربية وأعضاء هيئة التدريس في أقسام العربية من البحوث الجادة التي يناقشون فيها قضايا اللغة وارتباطها بالمجتمع ومشاكله، ويقترحون لها حلولاً من خلال الندوات والمؤتمرات وورشات العمل، الأهلية منها والوطنية والدولية، تعتبر خدمة جليلة تقدمها أقسام العربية للمجتمع. ومن أجل ذلك تأسست جمعية معلمي الدراسات العربية والإسلامية بنيجيريا (نتائس)، والجمعية الأكاديمية للغة العربية وآدابها في نيجيريا (أسلن). هذا، وهناك عشرات المجلات العلمية التي تصدر عن الأقسام العربية وتنشر مئات الأعمال البحثية في مختلف ميادين اللغة العربية.

هـ/ تقدم أقسام العربية خدمة الترجمة للمجتمع النيجيري. وهي ترجمة أكثر ما تكون بين اللغتين؛ العربية والإنجليزية، أو بين العربية وإحدى اللغات المحلية،(أونيريتي، فنميلايو، 2018).

**التحديات التي تواجه اللغة العربية في المرحلة الجامعية**

تواجه اللغة العربية في التعليم الجامعي بعض التحديات، ويمكن تلخيصها في النقاط الآتية:

**أولًا:** ما يتعلق بالمناهج والمقررات الدراسية

1. جمود المنهج الدراسي للغة العربية: لم يحظ المنهج بأي عملية تحسين أو تطوير في أكثر من عقدين من الزمان. وكان ينبغي إعادة النظر فيه وتعديله في كل ثلاث سنوات أو خمس سنوات، كما هو الحال في الدول المتقدمة (شريف، 2014). ولذلك، غاب فيه كل ما استُحدث واستجدّ من الدراسات اللغوية ومناهجها البحثية.
2. عدم الاهتمام بالمناشط الطلابية التي تعوّد الطلاب على الشجاعة الأدبية، وتدربهم على القاء الخطب واستخدام اللغة كما ينبغي من خلال الجمعيات اللغوية والأدبية. لم ينص المنهج على هذا الجانب الحيوي والمهم في العملية التعليمية.
3. إهمال جانب البحث العلمي: لم ينص المنهج كذلك على الجانب البحثي في محتواه، وترك الحبل على غارب كل من شاء أن يكتب في ما شاء في اللغة، دون هدف علمي. أدّى ذلك إلى إهدار جهود الطلاب البحثية. أضف إلى ذلك الفوضى العارمة في منهجية البحث، حيث يتبنى كل قسم منهجيته في كتابة البحث العلمي للطلاب المتخرجين. بل حتى في القسم الواحد تجد اختلافًا في منهجية كتابة الهوامش أو المراجع.

4. إهمال دور المختبر اللغوي في هذا المنهج: لم ينص على استخدام المختبر اللغوي في أي فصل من فصول المرحلة الجامعية. حتى مادة "علم الأصوات" التي تعتمد على المختبر اللغوي في تدريسها، لم يرد ذكر المختبر في تفاصيل المادة، حسب نموذج هذه الدراسة (بنشي ووكاوا، 2015؛ قسم الدراسات العربية، 2021).

**ثانيًا:** ما يتعلق بتأهيل المعلمين

1. عدم التدريب المهني الكافي لمعظم معلمي اللغة العربية في أقسامها، مما أدّى إلى إساءة استخدام طرق التدريس الحديثة أو جهلها كليًا . ومن الملاحظ في بعض الأقسام، "انفراد كل محاضر بطريقته الخاصة، وليس لمعظمهم أدنى معرفة بطرق التدريس الحديثة، بل لا يزالون يمارسون النظام التقليدي مثل طريقة القواعد والترجمة التي لم تعد تجدي نفعًا في أيامنا الراهنة" (جمبا، 2011 ص 374–386).
2. ضعف مستوى بعض المعلمين في اللغة العربية، وعدم العناية باستخدامها في الفصل أثناء الدرس عند بعض الآخر.

**ثالثًا:** ما يتعلق بالبيئة

1. قلة فرص ممارسة اللغة العربية في البيئة النيجيرية عامة، وفي الحرم الجامعي خاصة. وللبيئة دور محوري في اكتساب اللغة ومهاراتها لدارس أي لغة بوصفها لغة ثانية. والبيئة التي تقع فيها جامعاتنا بعيدة عن البيئة العربية كل البعد، ومن آثار هذا البعد عدم الانغماس مع العرب والتثقف بالثقافة العربية. وينجم عن ذلك، عدم القدرة على التعبير عن بعض المشاهد المألوفة في البيئة العربية، وعدم استطاعة الطلاب نطق بعض الأصوات نطقًا صحيحًا. وقد توقف الباحث على دراسة مغاجي، (2016) التي أجراها حول ممارسة الطلاب للغة العربية خارج قاعات الدراسة، وشملت عشر (10) جامعات في شمال غربي نيجيريا. فكانت النتيجة مخيّبة للآمال، حيث أن (92،3%) من الطلاب لا يمارسون اللغة العربية خارج قاعات الدراسة. والسبب الرئيس في ذلك يرجع إلى عدم البيئة الملائمة لممارسة اللغة، حتى وإن لم تكن بيئة عربية محضة. ولسدّ هذه الثغرة أُنشئت قرية اللغة العربية بـ"إِنْغالا" بولاية بُرْنُو، موطن قبيلة "شُوَا" العربية، وقررت الهيئة الوطنية للجامعات بعث الطلاب إلى القرية لقضاء سنة دراسية كاملة فيها، لكن بدون جدوى.
2. أثر الازدواج اللغوي على طالب العربية ومحصوله اللغوي. وتكمن هذه المشكلة في هيمنة اللغة الإنجليزية على الساحة الأكاديمية. فهي "لغة المعاملات اليومية والإدارية داخل الحرم الجامعي، بما في ذلك قسم اللغة العربية ذاته...الأمر الذي فوّت على دارسي العربية في هذه الأقسام فرصتهم الذهبية لإثراء رصيدهم اللغوي" (أبولاجي، 2016 ص 1–14). وبعبارة أخرى، هو الصراع اللغوي القائم بين اللغة العربية والإنجليزية في جامعاتنا وتأثيره السيّء على طالب العربية، وجعلِ هذا الطالب في حيرة من أمره، "لا يدري في أيهما يركّز ويتقن، أفي العربية لغة تخصصه التي يسعى

لنيل الشهادة فيها؟ أم الإنجليزية التي تداهمه يوميًّا، والتي سيُطالب بها في التوظيف؟" (بنشي، وكاكا، 2014).

**رابعًا:** ما يتعلق بالطلاب

1. قلة عدد الطلاب المتقدمين للالتحاق بأقسام العربية: تعاني بعض أقسام العربية من قلة عدد الطلاب الذين يرغبون في دراسة العربية سنويا. ويرجع السبب في ذلك إلى شروط القبول تارة، وإلى قلة فرص العمل لدى حاملي شهادات العربية تارة أخرى. أما شروط القبول فهي ما يُطلب ممن يرغب في الالتحاق بالقسم العربي النجاح بتقدير (جيد) على الأقل في خمس مواد، من بينها الإنجليزية، في امتحان الشهادة الثانوية العامة (WAEC) أو (NECO). بالإضافة إلى النجاح في امتحان القبول بالجامعات (UTME). والنجاح في الإنجليزية والحساب لمن الصعوبة بمكان لدى طلاب العربية (جمبا، 2011).
1. وأما قلة فرص العمل لدى أصحاب شهادات العربية، فهي هاجس البطالة الذي يلاحق خريجي اللغة العربية في هذه البلاد، بسبب محدودية المجالات الوظيفية التي يمكن توظيفهم فيها في القطاع الحكومي. فليس لديهم سوى فرص التدريس في المدارس الأهلية التي لا تسمن ولا تغني من جوع. ولكن مشكلة البطالة لا تقتصر على خريجي العربية فحسب، بل تلاحق خريجي التخصصات الأخرى أيضًا.
2. ضعف مستوى بعض الطلاب الراغبين في الالتحاق بأقسام العربية: وهم أولئك القادمون من الثانويات الحكومية، فإن مستواهم في العربية يكون ضعيفًا، لا يسعفهم على التكيف مع المنهج المقرر للغة العربية، ولكن لهم فرصة القبول في الجامعة أكثر من القادمين من المدارس العربية الأهلية، لتوفر شروط القبول عندهم **(جمبا، 2011)**.

**خامسًا:** ما يتعلق بالدراسات العليا

1. عدم إتاحة الفرص الكافية لمتابعة أعمال الطلاب لدى بعض المشرفين: أشار الحقيقي، (2015) إلى أن بعض المشرفين لا يقومون بواجبهم كما ينبغي. وذلك، لانشغالهم بأشياء أخرى خارج النطاق الأكاديمي، مما يتسبب في تورط بعض الطلاب في نقل معلومات بلا إحالات، أو سرقات من رسائل علمية جاهزة وتقديمها للمناقشة، مما يقود إلى ضياع الأمانة العلمية.
2. بعض مشرفي طلاب الدراسات العليا يبطؤون في النظر في أعمال الطلاب بلا عذر جدّي، فيؤخرون بذلك الأذكياء والجادين. يقدم الطالب جزءًا أو فصلًا من بحثه للمشرف ويستغرق أسابيع أو شهورًا، ثم يُعاد إليه بلا تصحيح معتبر (عثمان، 2015).
3. قلة اعتناء البحوث الأكاديمية بالقضايا المعاصرة في موضوعاتها: فمعظم البحوث التي تُقدم على مستويّ الماجستير والدكتوراه لا تتناول القضايا المعاصرة التي تمسّ المجتمع النيجيري بطريقة مباشرة، وجُلّ تركيزها على الموضوعات القديمة.

4. الاقتصار على النصوص الشعرية في الدراسات التطبيقية: مما يلاحظ في معظم الموضوعات التي يقدمها طلاب الدراسات العليا، تتناول النصوص الشعرية للتطبيق فيها وإهمال النصوص النثرية. بالإضافة إلى عدم العناية بالنظريات الحديثة في الدراسات التطبيقية (كاتبي، 2021).

**الحلول المقترحة**

للتغلب على تلك التحديات يقترح الباحث ما يلي:

أ/ تطوير مناهج اللغة العربية للمستويات الثلاثة؛ الليسانس والماجستير والدكتوراه، وتطعيمها بمواد لغوية مستحدثة، ذوات الطابع التعبيري. ولأهمية هذا الموضوع، أدعو الهيئة الوطنية للجامعات (NUC) إلى تكوين لجنة من خبراء المناهج على مستوى الوطن، مهمتها مراجعة وتوحيد مناهج اللغة العربية في جميع أقسامها، لإعطاء كل علم من علوم العربية وفنونها حقه الكافي، لاستيعاب مفرداته في الوحدات المقررة.

ب/ الاهتمام بجانب التدريب المهني لمعلمي اللغة العربية في الجامعات. سواء، قبل الخدمة أو في أثنائها، لرفع قدراتهم وتحسين أداءهم. ومما ينبغي القيام به لتطوير كفاءة المعلمين، تنظيم دورات تدريبية في تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها، لاطلاعهم على ما استجدّ في مجال تعليم اللغات.

ج/ الاهتمام بالمختبر اللغوي والمعامل اللغوية عامة، وتزويدها بالأجهزة اللازمة التي تمكنها من تقديم خدمة فعّالة لطلاب العربية. وتزويد المكتبات بالمصادر والمراجع الأساسية والمستحدثة في جميع العلوم العربية.

د/ إحياء المناشط الطلابية من خلال الجمعيات اللغوية والأدبية، التي تعنى بخلق روح التنافس والإبداع بين الطلاب. كما تتيح لهم فرص استخدام اللغة وتنمية قدراتهم التعبيرية.

هـ/ خلق بيئة اصطناعية لممارسة اللغة العربية في الحرم الجامعي، حيث لا يتحدث المحاضرون مع الطلاب بغير العربية، داخل قاعات الدراسة وخارجها. وتفعيل الأنشطة اللاصفية التي من شأنها إثراء الملكة اللغوية لدى الطلاب، مثل: تكليفهم بمتابعة برامج معينة على القنوات الفضائية العربية ومناقشتهم حولها.

و/ تشجيع الطلاب على إجراء بحوث أكاديمية جادة، في موضوعات اللسانيات التطبيقية الحديثة. وخاصة في الجانب الاجتماعي والتعليمي، لما لمثل هذه البحوث من النفع في المجتمع. وإعادة النظر في معايير قبول موضوعات البحوث في مستوى الدراسات العليا، بحيث يكون الاهتمام بالكيف لا بالكم. وتجنب قبول موضوعات لا تصلح للبحث.

ز/ تنشيط برنامج قرية اللغة العربية – إنْغَالَا، والزام جميع أقسام العربية على إرسال الطلاب إليها، كما هو منصوص في مناهج هذه المؤسسات. وذلك، لدور برنامج القرية في إكساب الطلاب المهارات اللغوية والثقافة العربية.

حـ– ضرورة تدريس اللغة العربية بلسانها، وعدم اخضاعها لغيرها مهما كانت الظروف.

ط/ توطيد العلاقات الثقافية وتبادل الخبرات مع الجامعات العربية. وتشجيع الأقسام الجديدة لإقامة مثل هذه العلاقات للاستفادة من تجارب الجامعات العربية وخبراتها الواسعة في تدريس اللغة وتطوير المناهج.

**الخاتمة**

تناول البحث من خلال هذا العرض، ظهور التعليم العربي في المرحلة الجامعية في نيجيريا مبكّرًا، ومدى سرعته في التطور والانتشار بسرعة الجامعات نفسها في التوسّع وتفرّع أقسامها. وقد ترسّخت أقدام هذه اللغة في الساحة الأكاديمية النيجيرية، تؤتي أكلها كل حين بإذن ربّها. وتعرّض البحث لدور الهيئة الوطنية للجامعات في إعداد برامج اللغة العربية للمرلحة الجامعية والإشراف عليها في زيارات دورية لضمان الجودة، وتحسين االأداء. وسلط الضوء على التحديات التي تواجه المنهج في مختلف جوانبه، معلّقًا على ما أُخذ عليه لجموده، وإهماله جانب تأهيل المعلمين، ومناشط الطلاب، وما إلى ذلك من التحديات التي تشكل خطرًا على سير العربية في هذه المرحلة. واختتم البحث باقتراح حلول علّها تسهم في معالجة هذه التحديات ووضع التعليم العربي الجامعي على مساره الصحيح. هذا، وقد توصل البحث إلى النتائج الآتية:

**نتائج البحث:**

1. توصل البحث إلى رصد سرعة التطور والانتشار للتعليم العربي في المرحلة الجامعية في نيجيريا. حيث بلغ عدد أقسام العربية فيها إلى ثلاثة وأربعين (43) قسمًا وشعبة، في ستة عقود من (1961 – 2024م).
2. فضل الدول العربية وجامعاتها في وضع وتطوير مناهج اللغة العربية في معظم الجامعات النيجيرية، من خلال علاقات التعاون وتبادل الخبرات وتأهيل المعلمين.
3. وتوصل البحث إلى تحديد ما تقدمه أقسام العربة للمجتمع النيجيري من الخدمات المتمثلة في:
   أ/ توفير الفرص لطلاب الثانويات الأهلية والمعاهد الدينية للتعليم الجامعي.
   بـ/ إعداد المدرسين وتأهيلهم لمراحل التعليم العام؛ الابتداعي، والإعدادي، والثانوي.
   جـ/ خدمة الترجمة من وإلى العربية في جميع المجالات.
4. الكشف عن التحديات التي تواجه اللغة العربية في الجامعات النيجيرية، وهي:
   أ/ جمود المنهج الدراسي الذي لم يجد أي اهتمام منذ عقدين من الزمان.
   بـ/ اهمال المنهج جانب التدريب المهني للمعلمين.
   جـ/ عدم الاهتمام بالمختبر اللغوي ودوره في تعليم اللغة الثانية.
   د/ ضعف مستوى بعض الطلاب في اللغة العربية.
   هـ/ عدم توجيه البحوث الأكاديمية نحو الهدف المنشود.

## المراجع

### المراجع العربية:

أبولاجي، علي عبد الرزاق (2014). الازدواج اللغوي وانعكاساته على التعليم العربي في نيجيريا. *مجلة جامعة جازان*، 3 (1)، 1- 14. https://journals.jazanu.edu.sa/ojs/index.php

أونيريتي، لطيف إبراهيم، فنميلايو، حسنة أبو بكر ، (2018). واقع أقسام اللغة العربية في جامعات نيجيريا. *مجلة (IJAZ ARABI)*، 1 (2)، 99- 112. http://ejournal.uin-malang.ac.id/index

بنشي، آدم أيوب ووكاوا، أبو بكر الصديق، (2016-أ). منهج تدريس اللغة العربية في الجامعات النيجيرية، نظرة تقويمية. في ب. ح. يوسف، *التعليم العربي والإسلامي في نيجيريا* (ص.673-687). إلورن: مطبعة جامعة إلورن. وانظر : قسم الدراسات العربية بجامعة ولاية نصراوا. (2021). دليل طلاب الليسانس. كيفي: مطبعة النصيحة للكمبيوترات.

بنشي، آدم أيوب ووكاوا، أبو بكر الصديق، (2014-ب). صراع اللغة العربية مع الإنجليزية في الجامعات النيجيرية وأثره على أداء طلاب العربية. مجلة لاباي، 2 (1)، 226- 236.

جمبا، مشهود محمود، (2011). وضع التعليم العربي في الجاكعات النيجيرية: جامعة ولاية كوغي نموذجًا. مجلة الإشراق، (4)، 372-377.

الحقيقي، مرتضى عبد السلام، (2015). مشكلات التعليم العربي والإسلامي في الجامعات النيجيرية. *مجلة النور*، 3 (1)، 2- 18.

الشافعي، إبراهيم محمد، الكثيري، راشد محمد، وسر الختم، عثمان، (1996). المنهج المدرسيّ من منظور جديد. القاهرة: مكتبة الوهبة.

شريف، محمد رمضان، (2014). وضع اللغة العربية في التعليم النيجيري: الجامعات نموذجًا. مجلة لاباي 2 (1)، 210.

عثمان، شيخ أحمد، (2015). واقع الدراسات العربية العليا في جامعة بَايِرُو كَنُو وتحدياتها. *مجلة القلم للدراسات العربية*، (1)، 187- 199.

غلادنثى، شيخو أحمد سعيد، (1993). *حركة اللغة العربية وآدابها في نيجيريا* . المكتبة الإفريقية.

كاتبي، عبد الرزاق محمد، (2021). رسائل الدكتوراه وتفاعلها في معالجة القضايا المعاصرة. *مجلة مالم*، 4 (1)، 111- 125.

مغاجي، أبو بكر عبد الله، (2016). تعليم اللغة العربية في الجامعات النيجيرية: مشكلات وحلول. *مجلة القلم للدراسات العربية*، (2)، ص. 24-53.

**المراجع الأجنبية (مواقع):**

https://infoguidenigeria.com/history-of-universities/09/05/2024.

https://www.myschoolgist.com/ng/list-of-accredited-universities./09/05/2024.

National Universities Commission, website: https://www.nuc.edu.ng/about-us/ 30/06/2023